قصص قصيرة لطريق طويل

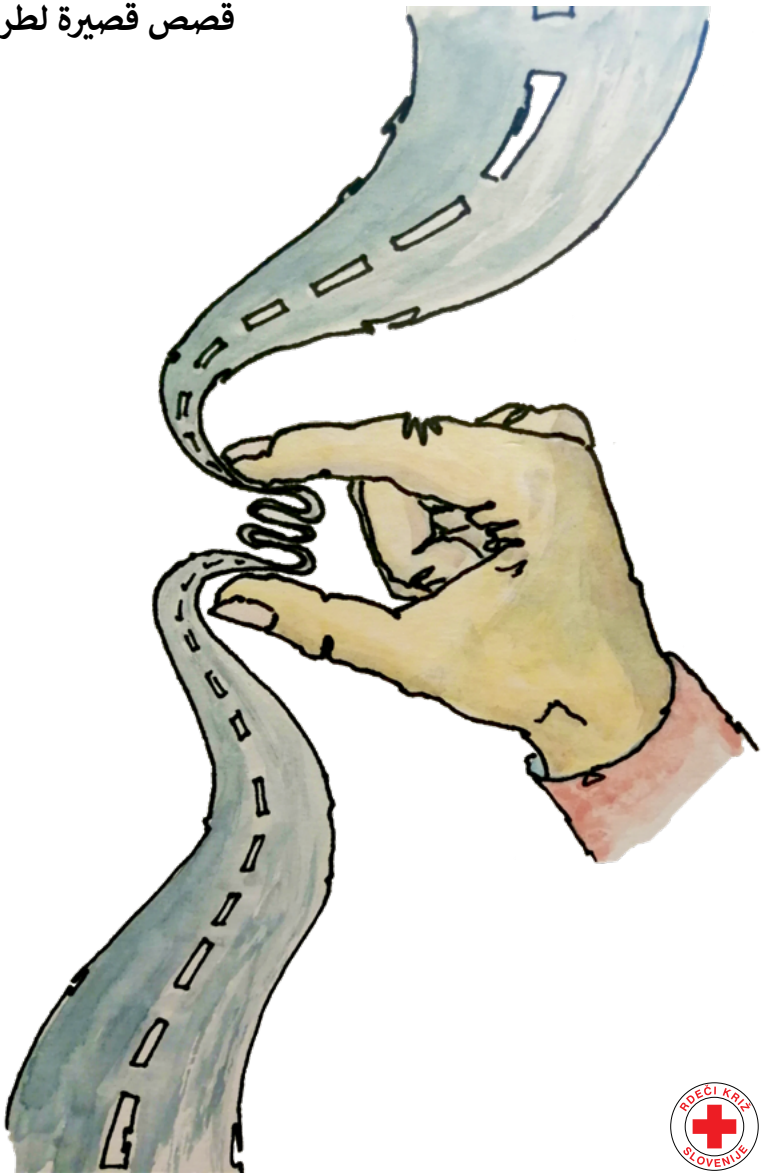

قصص قصيرة لطريق طويل

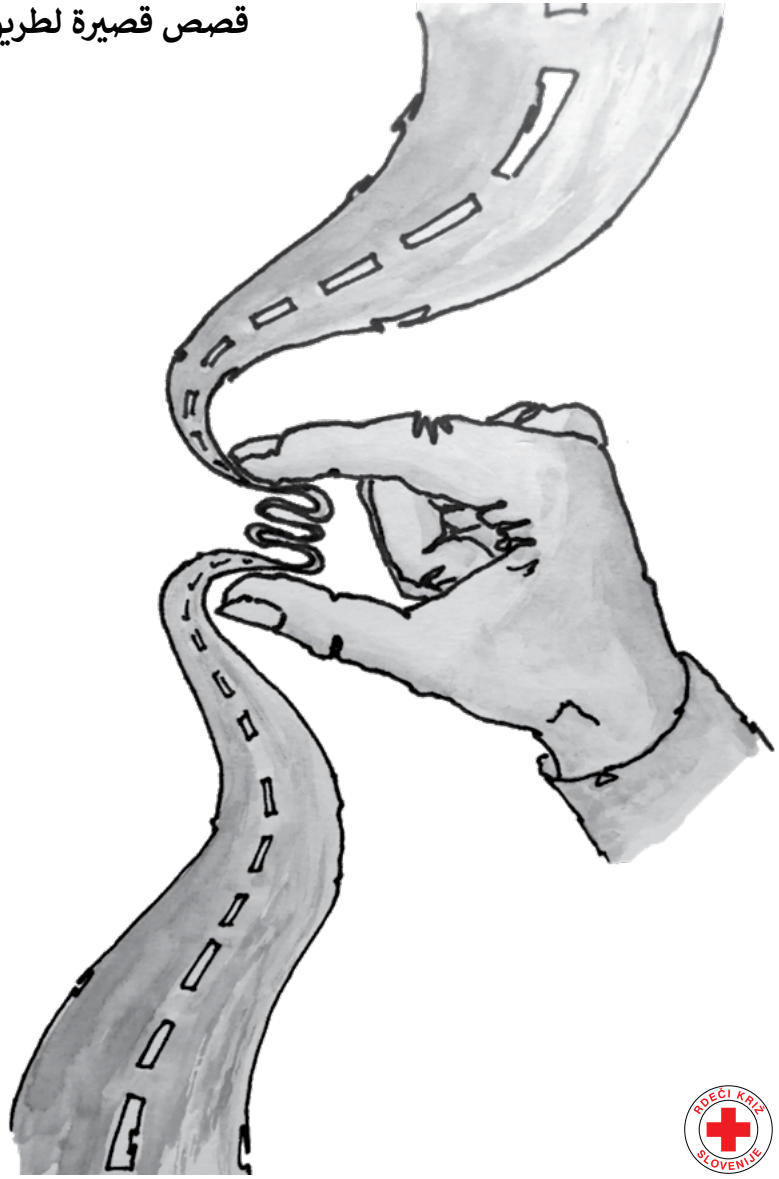

ترجمة غير رسمية

جدول المحتويات

المقدمة ٦
مقدمة ٦
المنهجية: ٧
كن مكاني / عش ما عشت: ٨

قبل والآن ٩

طرائف حول الخلافات بين الثقافات ١٤
نقاط الخلاف والملاحظات. ١٤
العلاقات ٢٣
اللغة ولغة الجسد : ٣٣

المفاهيم الخاطئة عن المهاجرين ٤٢

الخلاصة ٤٨

Authors: Tija Jerkič, Veronika Vižintin, Ajda Hedžet, Baran Oktay, Erazem Rihtar, Eva Pondrk in Sirak Yohannes

Long Journeys in Short Records

Proofread: Majda Ilc Hussein
Ilustrations: Eva Pondrk
Design: Ana Demšar
Mentor: Maja Murn, Rdeči križ Slovenije
Publishing: Rdeči križ Slovenije
Print: ZMAS Group d.o.o.
Number of copies: 100

Year of publication: 2021

المقدمة

مقدمة

الكتاب الذي أمامك هو نتيجة للعديد من المحادثات التي شارك فيها أشخاص غادروا بلدانهم بحثا عن حياة جديدة في مكان آخر وأشخاص تواصلوا معهم في بلدهم الجديد وشاركوا قصصهم معنا. هناك العديد من الأسباب التي تجعل شخصًا ما يغادر بلده. يحب شعب سلوفينيا السفر لقضاء الإجازة أو العمل أو الدراسة أو الحب. ولكن هناك العديد من الأسباب الأخرى، مثل الحرب، وانعدام حرية التعبير ، والانتماء إلى مجموعة عرقية مضطهدة والجوع، والمشاكل البيئية، أو مجموعة أخرى من الظروف المؤسفة التي يمكن أن تجبر الفرد على مغادرة بلده. لذلك يتناول هذا الكتيب الأشخاص الذين يمثلون السكان المحليين في سلوفينيا ، وكذلك الأشخاص الذين غادروا بلدانهم. نريد أن نقدم لكلى المجموعتين نظرة حول التنوع الثقافي وأوجه التشابه والاختلاف التي نواجهها نتيجة للهجرة والاندماج، والتي نفهمها على أنها عملية ثنائية الاتجاه عن كيفية التكيف بين المجموعتين. تميز عام ٢٠١٥ في سلوفينيا بما يسمى ب "أزمة اللاجئين" التي شكلت تحديًا لسلوفينيا في الوعي الثقافي. واجهت) سلوفينيا بالفعل عدداً كبيرًا من المهاجرين والمتقدمين للحصول على الحماية الدولية) بين عامي ١٩٩٥ و ٢٥٢٠ بعد تفكك يوغوسلافيا، تليها الحرب في البوسنة والهرسك، ولكن لأول مرة في تاريخ سلوفينيا يكون هيكل المهاجرين من دولًاغير أوروبية، ولم يعُرف عنها سوى القليل بسبب البعد الجغرافي والدعاية الإعلامية. ينقسم محتوى الكتيب إلى ثلاثة أجزاء ويمثل الطريق الذي يسلكه الفرد للانضمام إلى مجتمع جديد. الفصل الأول هو بداية الرحلة. يتضمن شرحا لبعض المصطلحات التي غالبًا ما تسُتخدم في مجال الهجرة. يضم الفصل الثاني جزءًا من عملية التكيف مع الواقع الجديد, ويركزعلى الصدمة الثقافية وأوجه التشابه والاختلاف بين الثقافات, التي تتضح من خلال الاحداث والمواقف الشخصية. الموضوع الرئيسي للفصل الأخير هو نظرة على كيفية الاندماج وإيجاد مكانا في المجتمع الجديد.والذي يتميز بالعديد من المفاهيم النمطية و الخاطئة في كثير من الاوقات، خاصة من قبل السكان المحليين.

المنهجية:

يعرض الكتيب عمل متطوعين شباب: أجدا، بارانا، إيراسموس، ايفا، تيجا، فيرونيكا وسيراك. تطوع معظمنا في واكتسبنا من خلاله خبرة في العمل مع المتقدمين للحصول على الحماية الدولية (ESIRAS Red Cross) مشروع الاستماع إلى اللاجئين و قصصهم، وتعلمنا منها الكثير.

هدف المشروع تعزيز التفاهم بين الثقافات والإدراك بأن الاختلافات الثقافية ممكن ان تؤدي إلى سوء الفهم (MIR) وتم إنشاء المشروع. وممكن ان تكون أساسا في التكامل الاجتماعي الناجح. قمنا ببعض المحادثات وبجمع القصص.اخذت المحادثات شكل مقابلات شبه منظمة،حيث أردنا الحصول على إجابات من محاورينا على شكل قصة . تحدثنا معًا إلى ٠٢ فردًا من المهاجرين من بنغلاديش وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإريتريا وإيران وفلسطين وسوريا وتركيا (الأكراد) والأردن وفنزويلا وتونس. وكان من بينهم ٥١ رجلاً و ٦ نساء و ١ طالبي لجوء، و ٥٥ شخصًا يتمتعون بوضع الحماية الدولية و ١ محاورين جاءوا إلى سلوفينيا بطريقة أخرى. بالإضافة إلى فئة "الأشخاص المهاجرون"، تحدثنا أيضًا إلى ١ متطوعين من الصليب الأحمر السلوفيني من ذوي الخبرة في العمل مع المهاجرين. القصص المشتركة هي روايات شخصية. لذا فإن القصص ليست حكاياتنا، لكن تمت مشاركتها معنا. في هذه المرحلة، تجدر الإشارة أن محاورينا هم أفراد ينتمون إلى خلفيات ثقافية متنوعة ويمثلون وجهة نظرهم ,ثقافتهم وحياتهم في بيئة ثقافية جديدة، ولهذا السبب لا ينبغي أن ننظر إليهم كممثلين مطلقين. مع الاخذ في هذا الاعتبار نحن سعداء جدًا بالنتيجة ونعتقد أنه يمكن فهم نتيجة عملنا كمثال على التعاون الجيد بين الثقافات. نريد ان نقدم القصص التي شاركونا بها بأكثر الطرق موضوعية. خلال القرأة نطلب من القارئ أن يضع في اعتباره إنشاء مجتمع أكثر حرية وشمولية, كما نتمنى له الاستمتاع وإكتساب الخبرة مع اعادة النظر والتفكير.

دَعَم مشروع (أيسيراس) طالبي اللجوء والأشخاص ذوي وضع لاجئ في تحسين ظروفهم للتوظيف وتهيأتهم للاندماج في المجتمع. تم تمويل المشروع من قبل الاتحاد الأوروبي بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. تم تنفيذ الأنشطة من قبل ٨ جمعيات وطنية للصليب الأحمر (النمسا، قبرص، الدنمارك، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، المملكة المتحدة وسلوفينيا).

كن مكاني /عش ما عشت:

قبل بدء رحلتنا المشتركة ، من المهم تخيل المواقف الصعبة التي يتعين على الناس مواجهتها في بلدانهم وكيف يمكن أن تنعكس هذه المصاعب بتصوره في سلوفينيا.الثقافة ممكن ان تتشكل من خلال الخطر والحرب، يعني أن الانسان يقدرأشياء مختلفة، مثل الشعور بالأمن وحرية التعبير.

» أشعر بالأمان في سلوفينيا، لكنني أكثر ثقة لأجل سلامة زوجتي. هناك الكثير من عمليات قتل للنساء تحدث في تركيا، وأحيانًا كنت أخشى أن تخرج زوجتي من المنزل بمفردها. نحن هنا لا نخشى أن يحدث لها شيء مشابه. أيضا هناك اختلاف كبير في التعبير. يمكنك أن تكون من تريد أن تكون ,وبسبب عرقك لن تواجه أي مشكلة أوتكون في السجن.. السلوفينيون أكثر تقبلا حيال هذا الأمر.

» أنا لاجئ في بلدي. تخيل أنك لاجئ في تسيليا. في عام ٢٢٢٠ ، دمرت إسرائيل محطات الطاقة لدينا، منذ ذلك الحين لم يعد لدينا كهرباء. ليس لدينا أيضا مياه صالحة للشرب. علينا شراء الماء واستخدام مولّدات للكهرباء. لدينا كهرباء أربع ساعات في اليوم، وأحيانا ثمانية ساعات. كان لدي مولد خاص لفترة من الوقت عندما كنت استطيع تحمل نفقته. ومع ذلك، لدينا أغلى بنزين وديزل في العالم، حيث يتعين علينا دفع ضرائب عالية. في وقت من الأوقات، اشتريت شقة في أغلى منطقة في غزة وأكثرها أمانًا, ومع ذلك، كان الخوف من الضربات الجوية دائما موجود. كان علي أن أهرب, كنت منقذ أ(ضابط اسعاف)في فلسطين، في عام ٢٥٢٠ خلال حرب ال ١٢ يومًا. رأيت القتلى ورأيت قصف المباني. لا يمكنك تخيل ذلك. حاولت أن أطلب المساعدة من طبيب نفسي, لم يستطيع مساعدتي لأنه عايشَ نفس الوضع الذي كنت أعيشه.

» في سلوفينيا تتمتع بالأمن والحرية. في الحادية عشرة مساءً يمكنني أن أمشي مع الكلب وأشعر بالأمان. يعيش والداي في فنزويلا في منزل بسور يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار ويعلوه سلك كهربائي. هذا شيء طبيعي في الكثير من المنازل. يمكنهم قتلك بسبب سيارتك أو هاتفك أو حتى حذائك. بالنسبة لي الشعور بالأمان هنا لا يقدر بثمن.

قبل والآن

يتم تنفيذ برامج إعادة التوطين بهدف توزيع اللاجئين أو المتقدمين للحصول على الحماية الدولية بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بمجرد وصولهم إلى أراضي الاتحاد الأوروبي ، وغالبًا ما يكون ذلك في شكل عمليات نقل المتقدمين للحصول على الحماية الدولية من إيطاليا واليونان المصدر: (Zorko، ٢٠٢٠).

أولاً، لنبدأ القصة في بداية الرحلة. لماذا وكيف أتى محاورونا إلى هنا؟ ما هي العقبات الرئيسية التي يواجهها الفرد قبل أن يصبح جزءًا من مجتمع جديد؟ الغرض من هذا الفصل هو شرح بعض المصطلحات التي غالبًا ما نصادفها عند الحديث عن الحماية الدولية.

لم أختر سلوفينيا، سلوفينيا اختارتني.

في البداية، لم أفكر حتى في المكان الذي أريد أن أذهب إليه. كل ما كنت أعرفه هو أن أوروبا آمنة. لقد تلقيت معلومات حول هذا من خلال وسائل الإعلام، والتي تظهر فقط الجانب الجيد لأوروبا. سافرت من إريتريا إلى إثيوبيا ، حيث عشت هناك لمدة عام. ثم ذهبت إلى السودان لمدة عامين، ومكثت في ليبيا لمدة ستة أشهر ثم إيطاليا لمدة شهرين. في إيطاليا، قالوا لي أكتب ثلاثة أماكن ترغب في الذهاب إليها. اخترت المملكة المتحدة وبلجيكا وفرنسا لأنني كنت أعرف أن هناك إريتريين آخرين، ويمكنني أن أجد نفسي في هذا المجتمع. بعد ذلك تم إرسالي إلى سلوفينيا بواسطة الباص. لم أكن أعرف شيئا على الإطلاق عن هذا البلد، ظننت أنني ذاهب إلى سلوفاكيا. لم أختارها. اختارتني سلوفينيا كجزء من برنامج إعادة التوطين. قبل أن أستقل الحافلة، قيل لي إن هذا بلد جميل ونظيف، وأن المثلية الجنسية مقبولة هناك. أخي مدرس في إريتريا وكان يعرف سلوفينيا، أو على الأقل يعرف أين تقع.

في هذه الحالة، إن زوج محاورتنا وصل إلى سلوفينيا قبلها وقبل أطفالها. بعد حصوله على الحماية الدولية، تقدم بطلب لم شمل الأسرة ، مما يعني أن زوجته وأطفاله جاؤا إلى سلوفينيا بطريقة قانونية , وحصلوا تلقائيًا على وضع لاجئ.

وقعت في الحب فورا.

جئت إلى سلوفينيا من خلال لم شمل الأسرة. قبل مجيئي، قرأت الكتب وبحثت عن سلوفينيا في الإنترنت. أولاً رأيت كم هي صغيرة. واجهت صدمة حقيقية عند وصولي. كل شيء جميلاً ونظيفًا وأخضر. لقد وقعت على الفور في حب ليوبليانا، ومازلت في مرحلة شهر العسل.

الدردشة مع جيجيك:

لم أفكر في المكان الذي أريد أن أذهب اليه، وكيف سيكون الامر، وما الذي سأفعله. اضطررت إلى مغادرة المنزل بين عشية وضحاها، جئت إلى سلوفينيا سيرًا على الأقدام من تركيا. تم القبض علي في سلوفينيا وأخذت بصماتي. منذ تلك اللحظة، علي البقاء في سلوفينيا. كنت أرغب في الذهاب إلى سويسرا، لكنهم أعادوني إلى سلوفينيا. هذا بسبب لائحة دبلن مما يعني أنه يجب عليك البقاء في البلد الذي تقدمت فيه بطلب اللجوء. إذا ذهبت إلى أي مكان آخر، فإنهم يعيدونك إلى نفس المكان. الآن أحاول أن أجد أشياء إيجابية عن بيتي الجديد. أحب الفلسفة وقد سمعت عن سلافوي جيجيك. رأيته ذات مرة يشرب القهوة في ليوبليانا، وكنت متحمسًا جد اً، ذهبت إليه وتجاذبنا الحديث. أنا سعيد لأنني تمكنت ان أعيش تلك اللحظة.

ورش عمل في سلوفينيا:

قبل مجيئي إلى سلوفينيا، عملت في ألمانيا، لكنني أتيت إلى سلوفينيا لحضور بعض ورش العمل. ثم حدث شيء ما في بلدي، فتقدمت بطلب للحصول على اللجوء في سلوفينيا. لم يكن لدي فكرة عن عملية اللجوء وقانون دبلن، ولهذا السبب ما زلت عالق هنا.

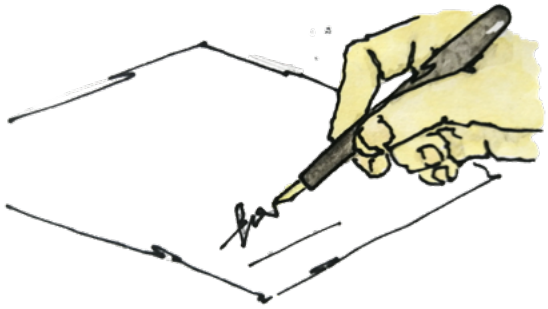

لائحة الحركة (دبلن ٢٠٢٥)، والتي تسمى أيضًا دبلن ٢، هي الآلية المركزية لإنشاء نظام لجوء أوروبي مشترك. ومع ذلك، فإنه يسعى للحد من الثانوية (ما يسمى تسوق اللجوء) لمقدمي طلبات الحماية الدولية، والتي تتأثر بظروف مختلفة لاستقبالهم) هذا يعني أنه لا يمكن معالجة الطلب إلا من قبل دولة عضو واحدة. :المصدر (Mozetič، ٢٠١٦، ١٦١ p)

مختبئ في القطار:

سافرت عبر تركيا ,اليونان ,مقدونيا وكرواتيا وصولًا إلى سلوفينيا. سافرت لمدة ثلاث سنوات. ذات مرة، كنت محاصر مع خمسة أو ستة أشخاص في عربة قطار محملة بالذرة. حوصرنا لمدة أربعة أو خمسة أيام. صرخنا طلبا للمساعدة وضربنا جدران العربة حتى يخرجنا أحد. ظننا أن القطار قد وصل إلى سلوفينيا بينما كان متوقفًا صربيا.

طريق سهل نسبيا:

لقد استغرقت رحلتي إلى سلوفينيا شهرًا ونصف. مشيتها من إيران، مشيت لمدة ١٢ ساعة على ثلج سماكتة متر. دفعت ٧٠٠٠ يورو مقابل رحلتي. مع ذلك، كان طريقي سهلا نسبيًا مقارنة بأشخاص آخرين. حاول صديقي عبور الحدود السلوفينية الكرواتية عشرةِ مرات، آخيراً اختبأ تحت الشاحنة بين محور العجلات. كان رياضيا وفي النهاية فاز.

لعبة:

أسوأ الذكريات لدي هي عن كرواتيا.لقد مشينا لمدة ٥٠ يومًا. كل ما كان لدينا هو محتويات حقائبنا. كنا نمشي ٢٢ الى ٢١ كم يوميا ,لقد أصبنا بكدمات في أقدامنا، البعض فقد أظافره.لقد تعرضت للضرب المبرح على الحدود، شعرت بألم في ضلعي لفترة طويلة جد اً. حاولنا عبور الحدود عدة مرات. في أحد المرات أخذوا ملابسنا وأحرقوها وبقينا بالملابس الداخلية وكان علينا الهروب بالملابس الداخلية.

في نهاية صيف عام ٢٠٢٥، كانت حركة المهاجرين الذين يأتون يوميًا من تركيا إلى الجزر اليونانية، ومن هناك عبرما يسمى بطريق الهجرة من البلقان إلى الاتحاد الأوروبي ,وهذا ادى إلى زعزعة سياسة الهجرة الأوروبية. سبتمبر ٢٠٢٥ أدى الضغط الكبير على أوروبا إلى فتح ممر أسرع وأكثر أمانًا بين اليونان والدول المستهدفة. ولكن في ٢ مارس ٢٠٢٦، تم إغلاق الممر، هذا لا يعني إغلاق طريق الهجرة من البلقان (برومين وميه ، ٢٠٢٦). منذ إغلاق الممر لجأ المهاجرون إلى الاتحاد الأوروبي إلى طرق أكثر خطورة ، التي غالبًا ما تشمل أيامًا من السفر السري أو الاختباء في الشاحنات أو القفز في قطارات الشحن. (شبكة مراقبة العنف على الحدود ، ٢٠٢٠).

الطرد القصري:

أنا كردي بسبب قوميتي العرقية كنت أخاف دائما من الاضطهاد والسجن في بلدي. لم أختر قوميتي، لقد ولدت فيها. بين عشية وضحاها اضطررت إلى المغادرة، لم يكن لدي أي خطة إلى أين أو كيف سأصل. أردت فقط الأمن. عندما جئت إلى سلوفينيا كان أول ما فكرت به هو الخوف من الطرد القصري.

تصريح العمل:

للحصول على وضع لاجئ طريق طويل. عليك أن تنتظر وقتا طويلا، وبعضهم ينتظر سنوات وسنوات. لا يسُمح لك بالعمل خلال الأشهر التسعة الأولى نظرًا لعدم حصولك على تصريح عمل. تحصل على إذن بعد هذه المدة إذا لم تتلق جوابا سلبيًا لوضعك كلاجئ. ماذاعلي أن أفعل في هذه الأشهر التسعة؟ لا شيئ, حاولت العمل لكن كان علي أن أعمل بطريقة غير قانونية. فأمسكوا بي وعوقبت. الآن أجلس في مركز اللجوء وانتظر ٥٢ يوروشهريا يمكنني من خلالها شراء السجائر.

منذ نهاية الحرب الباردة، في البلدان المتقدمة يمكن تتبع قوانين لجوء أكثر تقييدًا وتدابير تستند إلى تصنيف المهاجرين الى مجموعات مختلفة، وإبقائهم في أقرب مكان ممكن من بلدانهم الأصلية وتقييد الحصول على (٠٢٢٢ ، ص ٠٩ . في سياق هذه السياسات، بدلاً من تقديم المساعدة أو، (Zavratnik Zimic)) الجنسية الحماية وفقًا للالتزامات القانونية الدولية، يتم التأكيد على أهمية ضبط وإدارة الحدود الخارجية ومنع الهجرة غير ٠٢٢٢ ,ص (١١. يحظر مبدأ عدم الإعادة القسرية إعادة المتقدمين للحصول (Kovaè, الشرعية بحجة الأمن على الحماية الدولية إلى دولة تتعرض فيها حياتهم وحريتهم للخطر , هذه نقطة مشتركة في قانون حقوق الإنسان. (McAdam، ٠٢٢٦، ص ٥ وقانون اللجوء والقانون الإنساني الدولي تعطيل الحماية الدولية وإجراءات الحصول عليها عن طريق إعاقة الحركة. الطرد الجماعي غير القانوني أوما شابه، فإن «عمليات الطرد» تمثل «عمليات قسرية غير قانونية تمنع فيها السلطات الأشخاص من الدخول وإعادتهم الى البد الذي أتوا منه، وتحرمهم من الضمانات وإمكانية تقديم طلب اللجوء». (منظمة العفو الدولية، ٠٢٥٢ ، ص٢).

أعمل كمتطوع:

أنا متقدم للحصول على الحماية الدولية. أعيش في سلوفينيا منذ أكثر من عام، وأعمل كمتطوع. إنهم يثقون بي في مكان العمل، وهم سعداء بعملي، حتى قالوا إنهم سيوظفونني. ولكن على الرغم من أنني أعمل منذ فترة طويلة، فلا يمكنني أن أكون أكثر من متطوع لانني تلقيت أول قرار سلبي بشأن حالتي كطالب لجؤ في أقل من تسعة أشهر. أريد أن أعمل، لدي مكان يريدونني فيه، لكن القانون لا يسمح لي بذلك.

يوفر قانون الاتحاد الأوروبي للاجئين الوصول إلى سوق العمل مثل مواطني الاتحاد الأوروبي، في حين يتم تنظيم الوصول إلى المتقدمين للحصول على الحماية الدولية بشكل مختلف. في فرنسا وبلجيكا وكرواتيا وإستونيا وفنلندا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا والبرتغال وإسبانيا وسلوفاكيا ، يمكن الوصول بعد ستة أشهر من تقديم الطلب .عادة لا يحق لطالب الحماية الدولية بتقديم طلب للعمل. في المقابل النمسا خلال الأشهر الستة الأولى تسمح لهم بالعمل الموسمي في مجال تقديم الطعام أو الزراعة (الجمعية الوطنية ٢٠٢٠ .) في سلوفينيا لهم الحق في الوصول إلى سوق العمل «بعد تسعة أشهر من تقديم الطلب، إذا لم يتم إبلاغهم بقرار السلطة المختصة ولا يمكن أن يُعزى هذا التأخير إلى مقدم الطلب. المصد ر:(قانون الحماية الدولية ، المادة ٨٧).

طرائف حول الخلافات بين الثقافات .

وصلنا إلى الجزء الثاني من الرحلة. في هذا الجزء، نقدم جوانب مختلفة من الثقافة، والتقلبات والمنعطفات المثيرة التي تحدث عندما يلتقي شخصان مختلفان بقصص ثقافية وشخصية مختلفة. هذا الفصل منظم بشكل موضوعي، ويضم فصولاً فرعية حول نقاط سوء الفهم والملاحظات , نقاط سوء التفسير والملاحظة، والعلاقات، واللغة ولغة الجسد، وأيضا الطعام.. والشراب وعادات المائدة.

نقاط الخلاف والملاحظات.

منذ القِدمَ، لكل إنسان طريقه الخاص يسير فيه من البداية إلى النهاية. بينما نلتقي بأشخاص آخرين، نتفق معهم ببعض الأمور ، ونختلف معهم بأخرى مما يؤدي الى سوء تفاهم. في حين ينُظر إلى الأفعال المختلفة في ثقافة ما على أنها محترمة للغاية (على سبيل المثال، النظر بعيد اً)، في ثقافة أخرى يمكن تفسير الفعل على أنه مسيء أو يمثل معنى مختلفًا تمامًا. قال أحد محاورينا. عندما تأتي إلى بيئة جديدة ، فأنت مثل طفل، فأنت لا تعرف شيئ اً، لا تعرف الثقافة ولا تفهم اللغة. يحتاج الآخرون إلى »تربيتك من البدية«. يمكن أن تكون الإجراءات التي يجب أن يعتاد عليها الشخص عامة أو متأصلة بعمق في ثقافة معينة، والتي أشارإليها المحاور الآخر: »قبل مجيئي، كنت أفكر في كيفية تحية الناس. هل يجب أن أعانقهم وأقبلهم كما نفعل في سوريا؟ تساءلت عن نوع السلوك المقبول على الطاولة وكيف يجب أن أتصرف. كنت مهتمًا أيضًا بكيفية فهم الناس للوقت. هل هم غالبًا يتأخرون أم دقيقون جدًا؟ كان لدي الكثير من الأسئلة. في هذا الفصل، نركز على الأمثلة العملية للأحداث التي يتم فيها التعبير عن هذه القضايا وغيرها. سواء من جانبنا أو منجانبهم. قمنا بتضمين ملاحظات مثيرة للاهتمام حول الثقافة السلوفينية والأوروبية من عيون محاورينا.

في سلوفينيا، يمكن أن يكون الأشخاص حساسين للغاية بشأن الألقاب. في اللغة السلوفينية، من الأفضل استخدام المخاطبة بلغة الجمع (انتم) بدلاً من لغة الفرد (انت)، خاصةً عندما يتعلق الأمر بمواقف رسمية ، مثل مخاطبة الموظفين في مركز الشؤون الاجتماعية، أوعندما تخاطب شخص لا تعرفه ،على سبيل المثال في المتجر.

عاملة النظافة:

ذهبت إلى مدرسة لتعلم اللغة السلوفينية في معهد تسيني شتوبر. كنت أحيي دائمًا عاملة النظافة وكانت تحيي دائمًا. ذات مرة قلت »مرحبًا يا أمي«، نظر ت إلي بغرابة ومنذ ذلك الوقت لم تلقي علي السلام. في إريتريا، تعتبر علامة على الاحترام عندما تقول »ماما« أو »بابي«، أما في سلوفينيا فتحرج الناس.

في الحافلة:

كنت جالسًا في الحافلة. كانت سيدة مسنة تقف بجانبي. سألتها إذا كانت ترغب بالجلوس، فأجابت »لا«. سألت مرة أخرى وأجابت »لا« مرة أخرى. سألت عدة مرات، فابتعدت السيدة بغضب. في إريتريا، إذا قدم لك أحدهم شيئا ما، فعليك رفضه عدة مرات، حتى لو كنت تريد ذلك حقًا. وبهذه الطريقة تظهر تواضعك، ويظهر الشخص الذي يعرض كرمه وحسن ضيافته.

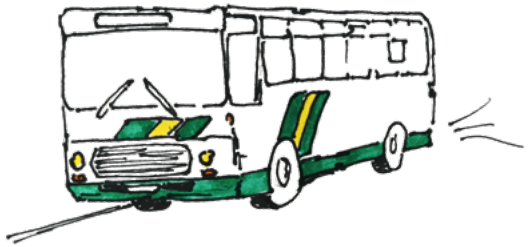

في سلوفينيا، يمكن مواجهة شيء مشابه مع الجيل الأكبر سن اً. ربما لدينا جميعًا تجربة مع الجدات التي لن تسمح لك بالذهاب قبل أن تكون قد شبعت تمامًا، و لا مجال للمناقشة. عندما يتعلق الأمر بجيل الشباب وعلاقتهم ،في الغالب سيعرضون عليك مرة واحدة فقط. لذلك إذا رفضوا فهذا كاف، يمكن أن ينُظر إلى العرض المفرط على أنه تطفل.

هل تود القهوة ام الشاي؟

يمكن أن يحدث العكس أيضًا. كنا في دورة توجيه حيث قدم لنا الشاي والقهوة. رفضنا العرض لأول مرة، لكن لم يكرر أحد السؤال، لذلك لم نحصل على الشاي ولا القهوة.

صديق أو شيء أكثر:

كان لدي زميلة في الجامعة أصيبت بالمرض، في كل يوم كنت أسألها عن حالها وكيف تشعر. اصبحت تشعر بعدم الارتياح لكثرة سؤالي عنها لأنها اعتقدت أنني أحبها، أنا لم أكن لها مثل هذه المشاعر. كما حدث لي ذات مرة أن صديقة لي أظهرت الحب لأنها اعتقدت أنني أحبها. هذا جعلني في موقف حرج للغاية. أنا شخص طيب للغاية، وهذا في ثقافتي. لقد تم استبدال لطفي وودي بمشاعر رومانسية. في بنغلاديش، من الطبيعي ومن المتوقع أن يسأل المريض عن حالته وأن يقدم له الهدايا حتى يشعر بالتحسن. في سلوفينيا،غالبًا ما يفهم على انه طريقة من الغزل.

السفر الرومانسي:

مرة من المرات ذهبنا إلى البحر مع الأصدقاء والصديقات. كانت إحدى الصديقات لطيفة للغاية مع صديقي الذي هو من بلد عربي. تحدثت معه وضحكا. لا شيء رومانسي، لقد كانت لطيفة معه وطبيعية تمامًا، صديقي اعتقد أن لديها مشاعر رومانسية تجاهه. أثناء عودتنا، أخبرني باللغة العربية أن أجلس مكانه، حيث يتعين عليه الآن الجلوس بجانبها. قلت له »من الجيد انه لم يفهمك احد« ومن الواضح أن الصديقة لاحظت ما كان يحدث فانتقلت من مكانها لمكان آخر. يمكن لبعض الأشخاص الذين يأتون من الدول العربية أن يفهموها على أنها لفتة رومانسية إذا لامستهم فتاة أو ضحكت أو حتى لو تحدثت معه. لكن الأمر ليس كذلك, يعتمد ذلك على المجتمع القادم منه وكيفية تربيته.

غسل الخضار:

اعمل في مطعم حيث ذات يوم قام احد الزملاء بغسل الخضار. أردت أن أشكره فقلت، »لا يجب

عليك«، فقال حسنًا.. بعد ذلك توقف عن غسلها، شعرت بالحيرة لأنني أردت فقط أن أشكره. على الرغم من أننا نعرف مصطلح »شكرًا« في بنغلاديش، إلا أننا لا نستخدمه. نقول دائمًا »لا يجب عليك« أو »لست مضطرًا للقيام بذلك« والشخص الآخر يقول »بكل سرور«. حتى إذا قمت بزيارة شخص ما فأنت تقول دائمًا »أعتذر لكوني عبئ عليك«، من المفترض أن يجيب الشخص الآخر »لا مشكلة، أنا سعيد«. عندما تقابل شخصًا ما، تبدأ دائمًا المحادثة بكلمة »ناماستي« بدلاً من التحية، لأنها تعني »أنا أتفق مع روحك«، حيث تريد بدء المحادثة بشيء طيب وإيجابي.

العمل يوم عيد الميلاد:

دعيت إلى حفلة عيد ميلاد أحد الأصدقاء حيث أكلنا وشربنا، وفي النهاية قام ليدفع الفاتورة. قلت له »عيد ميلادك، هل أنت مجنون؟«. لكنه أصر على دفع ثمن كل شيء. في فنزويلا، لا تعمل في عيد ميلادك ولا تدفع أي شيء لأنه يومك الخاص. في سلوفينيا، عليك طهي العشاء لأشخاص آخرين، والعمل طوال اليوم، ودعوة الجميع والدفع في النهاية! عندما كان عيد ميلادي وقالت ابنة أخي إنه يجب أن أدعوهم لتناول الغداء، قلت: »أنا لا أطبخ اليوم ، إنه يومي الخاص.«

هذا مشابه في بعض دول الشرق الأوسط. إذا كنت تمشي في الشارع ورأيت شيئًا جميلاً وذكرت أنك تحبه، فعادة ما يصر الشخص الآخر على شرائه لك. أخبرنا محاورنا من سوريا عن الشيشة في شقته ,قال إنه امتدحها في شقة أحد الأصدقاء. أخبرنا أيضًا أن صديقًا إمتدح قميصة, فعندما عاد إلى المنزل، قام بغسله وكويه وأخذه لصديقه.

حذاء جديد:

عندما غادرت إيران، اشترت لي أمي حذاءً ايرانيا تقليدي رأته صديقتي فأعجبها. قلت على الفور

»هل تريديه«, قالت نعم فقلت فهو لك. فأخذته! قلت لا، لم أكن أقصد ذلك بهذه الطريقة، إنه مجرد شيء نقوله, ثم طلبت من والدتي أن ترسل لي زوجًا آخرلصديقتي. في ايران لدينا طريقة خاصة في المجاملة تسمى التعارف ,هذا يعني اذا اعجب شخص بشئ ما لك فعليك تقديمه له ولكن نادرا ما ياخذه. التعارف كثيرا ما يستخدم من قبل الضيوف فاذا قدمت لهم شئ من الطعام او الشراب في البداية يرفضون ولكن عليك ان تلح عليهم اكثر من مرة حتى ياخذوا ما قدم لهلم.

صفارات الانذار:

كان أول يوم أتيت فيه إلى ليوبليانا يوم السبت. كنت أعيش في الطابق الخامس من مركز اللجوء. استيقظت في الصباح الباكر ورتبت الغرفة. في حوالي الثانية عشرة ، صنعت لنفسي قهوة، وجلست لأشغل الموسيقى عندها سمعت صفارات الإنذار. نظرت من النافذة ورأيت مروحية. فكرت, »هذا هو، سلوفينيا في حالة حرب.« حزمت حقيبة الطوارئ الخاصة بي وغادرت الغرفة. قفزت حقيقة عشر درجات للوصول إلى مكتب الاستقبال في أسرع وقت ممكن. كل هذا استغرق دقيقة، نظر إلي الحراس وكأنني مجنون وسخروا مني. شرحت أنني من فلسطين فاعتذروا. أصبحنا أصدقاء في ذلك اليوم .في فلسطين، كان لدي حقيبة معبأة طوال الوقت بالمال والمجوهرات وفرشاة الأسنان والوثائق حتى أتمكن من الهروب في أي وقت. عليك أن تكون سريعًا، لأنك أيضًا تموت سريعًا.

أين ستذهب في العطلة؟

في كثير من الأحيان يسألني أحدهم أين سأقضي العطلة. في الربيع ، يسأل الناس، »أين ستذهب في إجازة الصيف؟« بعد عطلة الصيف، يسألون، »إلى أين ستذهب في عطلة رأس السنة؟« بعد

كان ذلك عام ٢٠١٤ في الثالثة صباحًا. كنت منقذ اً (ضابط اسعاف) في الوردية الاولى كنت أعمل سائقا، وفي الثانية منقذاً، أما في الثالثة فكنت أنام. خلال الحرب، تم إلقاء القنابل طوال الوقت، وألقيت إحداها في مبنى مكون من خمسة طوابق. ذهبنا إلى المبنى. وجدنا العديد من القتلى. نجت فتاة واحدة وعائلة من الطابق الأول وتمكنوا من الفرار. لهذا السبب، ما زلت أعاني من كوابيس . كان الظلام شديداً لدرجة أنك لم تستطع رؤية أي شيء على الإطلاق، بحثنا عن بقايا الجثث بأضواء خاصة. عاد زميل لي إلى المبنى ليحضر الضوء الذي نسيناه فسمع بكاء في الداخل. في هذه الأثناء، كنت أحاول تهدئة فتاة بقيت على قيد الحياة. رأيت أعضائها الداخلية من بطنها المفتوح. سألتني إذا كانت ستموت. عندما يموت شخص ما، تشتم رائحة مميزة لقد إشتممتها في تلك اللحظة. أحضر لي زميلي طفلة عمرها أربعة أشهر من المبنى المنهار ,وضعتها في حضني. رأيت أن في فمها حجر، فقلبتها وربت على ظهرها، إنسلخ الجلد عن ظهرها وبق ي في يدي لقد كان محترق، حتى أن ذراعها اليسرى كانت محترقة. ذهبت إلى طبيب نفسي بعد الحادثة، لكنه عاش نفس الظروف مثلي فلم يستطيع مساعدتي. نجا رجل واحد فقط من المبنى في تلك الليلة، لقد أصيب بالجنون تمامًا لأنه رأى الأشخاص الذين أحبهم يموتون أمامه. هكذا كان عملي اليومي ,ما زلت أسمع صفير القنابل.

العام الجديد، يسألون، »إلى أين أنت ذاهب للتزلج؟« بعد عطلة الشتاء اين ستقضي العطلة الصيفية. بالفعل الناس تبدأ بالتوفير في الشتاء لعطلة الصيف وفي الصيف لعطلة الشتاء هذا غريب. في فلسطين لاتنشغل الناس بمثل هذه الأمور، فهم يعيشون بسهولة وبساطة أكثر ، لا يفكرون في الإجازات او العطل. لكن في سلوفينيا،، هذا بداية الحديث شئ تساله عندما لا يكون عندك شيء اخر للمحادثة.

كم سعر سيارتك؟

ما زلت مصدومًا جداً عن كيفية طرح الأسئلة الشخصية مثل »ماذا تفعل في سلوفينيا؟«، »كم هو سعر سيارتك؟«، أو »كم راتبك؟« أسئلة شخصية جدًا بالنسبة لي. إذا سألتني عن ذلك، فأنا غير مرتاح. أنا هنا لأنني أريد أن أكون هنا، ولست بحاجة لشرح ذلك. بعد فترة، أدركت انها مجرد طريقة للبدء بالحديث.

التذمر هواية:

عندما ذهبت إلى مصففة الشعر، لم أكن هنا لفترة طويلة. أخبرتها أنني أريد تغيير اللون. لدي شعر طويل وداكن، وقالت »يييوي، سيكون الأمر صعبًا جدًا«. نظرت إليها وقلت »حسنًا، شكرًا، وداعًا.« كثيرًا ما أسمع كلمة »يييوي«، نوع من التذمر. كانت مصففة الشعر قد حصلت للتو على زبون، وكانت كلمتها الأولى هي الشكوى. الآن أفهم أن هذا شيء يحب السلوفينيون القيام به، إنه مثل موضوع المحادثة.

النعال:

ذهبت لزيارة صديقة في سلوفينيا، قدمت لي النعال. قلت إنني لست بحاجة إليه، لكنها استمرت في تقديمها لي. رأيت أن لديها خزانة مليئة

بالنعال بأحجام وألوان مختلفة. حتى نعال لم يتم استخدامها. قالت »آسفة، أرضيتي متسخة، لا يمكنك المشي حافي القدمين«. على الرغم أننا في فلسطين نخلع أحذيتنا عندما ندخل إلى المنزل أو نذهب لزيارة، لكننا لا نقدم النعال.

قمامة ١:

رأيت مجموعة من الغرباء يسيرون في الخارج. أكل الشوكولا وبعد تناولها ألقى بقطعة من الورق على الأرض! إذا كنت من سلوفينيا، فأنت تعلم أن هذا غيرمقبول أبدا

قمامة ٢:

أول شيء لاحظته بعد وصولي إلى سلوفينيا هو كم هي خضراء ونظيفة. لم يكن هناك أي نفايات على الأرض تقريبًا. ليس من غير المألوف في تونس أن يقوم شخص ما بإلقاء القمامة على الأرض، لذلك كان علي التعود على رمي القمامة في سلة القمامة لاجل عملية إعادة التدوير. لكني حقا أحب هذه العادة.

المستأجر اليقظ

لدي مستأجرا من سوريا. ذات مرة أحضرت لي الشرطة محفظة فقدتها. عندما وصلت إلى المنزل، كان المستأجر يتحدث مع الشرطة. حاول أن يكون لطيفًا، وقف بجواري وسألني كل دقيقتين عما يجري. من جهتي سيكون الامر عاديا لو تحدثت لوحدي مع الشرطة، ولكنه بهذه الطريقة كان يعرب عن دعمه وأراد التأكد من
أنني بخير, بالسبة كان الامر مبالغا فيه هذا هو الاختلاف الثقافي بين ثقافة أكثر فردية مثل الثقافة السلوفينية وثقافة أكثر مجتمعية مثل الثقافة السورية.

أيمكنني مساعدتك؟

سألت رجلا مسننا إذا كان بإمكاني مساعدته في حمل الحقائب من المتجر. نظر الرجل إلي بغضب وسألني »ماذا، هل تعتقد أنني كبير في السن؟« اعتدت تقديم المساعدة لكبار السن من إيران، لكن في سلوفينيا يبدو لي أن كبار السن لديهم ثقة كبيرة في النفس. أحيانًا أرى شخصًا بالكاد يستطيع المشي لكنه لا يقبل المساعدة. إذا رأيت شخصًا مسنًا في إيران يريد عبور الطريق ، أو يحمل حقائب، فسيأتي الجميع لمساعدتهم. أردت المساعدة عدة مرات في سلوفينيا، لكن الجميع رفضوا مساعدتي، ربما اعتقدوا أنني سأسرقهم. كما رأيت مسنين يقفون في الحافلة. أعتقد أن هذا غير مقبول.

شوكولاتة:

رأيت طفلاً لطيفًا في المتجر واشتريت له شوكولاتة، لكن والدته أبعدته عني. في إيران عندما ترى طفلاً جميلاً تذهب إليه وتتحدث معه لأن ذلك يجعلك تشعر بالسعادة. عادة ما تشتري له شيئا أيضً ا. الأمر مختلف في سلوفينيا، فالناس حذرون جدًا من الغرباء.

نحن في سلوفينيا، حذرون جدًا من الغرباء. على الرغم من أن الناس يحبون المساعدة ، إلا أن الكثيرلا يتقبل المساعدة. هذا ليس شيئا شخصيًا، إنه مجرد اختلاف ثقافي. الأمر نفسه ينطبق على توزيع الحلوى ,أو أي نوع من التواصل مع أطفال مجهولين، هكذا عمل يُنظر إليه على أنه عمل مشبوه.يقوم الآباء بتعليم أطفالهم منذ سن مبكرة عدم أخذ الحلوى من الغرباء.

العلاقات

شارك محاورونا معنا الصعوبات التي يواجهونها عند محاولتهم الاندماج في مجتمع جديد. إنهم يواجهون حاجزًا ثقافيًا ولغويًا.. لكن هذا ليس هو الحال دائمًا، ففي كثير من الأحيان تعتمد ردود الفعل المختلفة للناس على الموقع نفسه.. أعتقد أن الناس من بتوي أقرب ثقافيًا إلى الأردنيين من سكان ليوبليانا. لم أواجه أي مشاكل في التواصل. بينما كان لدى المحاور الآخر تجربة أنه من الصعب جداً التواصل مع الناس. أشعر أحيانًا وكأنني أعاني من نوع من المرض لأنه لا أحد يجلس بجواري في الحافلة أو في الحديقة. كنت في حفلة رأس السنة العام الماضي ,شعرت أنه لا أحد يرغب بالوقوف بجانبي. في بعض المجتمعات، من الطبيعي ان تتحدث الى شخصا غريبا في الشارع أو في الحديقة، لكن في سلوفينيا هذا تقريبا لا يحدث أبدا. يؤدي سوء الفهم هذا وغيره إلى الحدث الذي وصفه المحاور الثالث، الذي كتبت له فتاة رقم هاتفها على ورقة. فمزق الورقة وقال، »لا أريد أن أكون متطفلاً ، إذا كنت تريدين التواصل فاتصلي أنت. لكن ممكن أن نجد بعضهم لديه صعوبة في التواصل مع أشخاص من الجنس الآخر لأنهم خجولين جد ا, بعضهم لم يتحدث مع إمرأة إلا »مع الأم والأخوات فقط«. فيما يلي قصص شيقة توضح بشكل جميل سوء الفهم.

ساعدني:

يحب السلوفينيون المساعدة، وإذا كنت بحاجة إلى مساعدة، فمن المرجح أن تحصل عليها. ولكن عندما يساعدك شخص، فهذا كل شيء. العلاقة تنتهي عند هذا الحد. كان لدي مشكلة في فهم هذا لأنني اعتقدت أن هذه المساعدة ستؤدي إلى نوع من العلاقة أو الصداقة، لكن هذا ليس هو الحال. واصلت الحديث مع هذا الشخص، ولكن كان من الواضح أنهم يريدون فقط المساعد ة.

نحن لا نحتاج لدور لرعاية المسنين:

إنه لأمر مخز أن نضع كبار السن في بيوت المسنين. قد يكون هناك دارين لرعاية المسنين في جميع أنحاء غزة، حيث أننا لا نرسلهم هناك تقريبًا. إن الاعتناء بوالديك هو شرف، وسوف يتشاجر الأقارب حول من سيهتم بالوالدين. لقد قاموا بتربيتك ورعايتك، ومع تقدمهم في السن، يأتي وقتك. الأشخاص الذين يضعون والديهم في دور رعاية المسنين يفعلون ذلك عادةً لأن أزواجهم او زوجاتهم لا يحبونهم فيخافون من فقدان أسرهم، لكن العار يتبعهم لبقية حياتهم.

مساعدة:

لقد لاحظت أن هناك العديد من الأشخاص المشردين في أوروبا، وكذلك في سلوفينيا. لا ترى ذلك في فلسطين لأن المجتمع لا يسمح بأي شيء من هذا القبيل. إذا كان شخص ما في مشكلة، يتم نشر موقفه على الإنترنت أو في إحدى الصحف. حتى عندما يواجه أحدهم مشاكل في المنزل، سيساعده الآخرون، سواء عرفوه أم لا. سيأتي شخص ما ويصلح السقف، وآخرون أرضية المنزل وما إلى ذلك. إذا لم يكن لدى شخص ما مكان للنوم، فسيتم دعوته بالتأكيد إلى منزل شخص ما، أو على الأقل سيعُرض عليه مكانًا في الحديقة حتى يتمكن من إقامة خيمة. هناك دائما شيء للترتيب.

صدمة الثقافة العكسية:

في الأسبوع الأول لي في سلوفينيا كنت وحدي في بتوي(مدينة في سلوفينيا)، في انتظار وصول الأشخاص من المنظمة التي عملت بها .جئت إلى هنا مع صورة نمطية عن السلوفينيين, أشخاص منغلقين وباردين، اعتقدت أنني سأكون وحدي هذا الأسبوع. كم كنت مخطأة. في اليوم الثاني ذهبت إلى مقهى وطلبت القهوة.فجأة حضر أشخاص إلى طاولتي وبدأوا في التحدث إلي، اشتروا لي مشروبًا ودعوني إلى مزرعتهم حيث قدموا لي الغداء والعشاء ودعوني إلى المنزل. في اليوم التالي اتصلوا بي وأخذوني بجولة في المدينة . بعد أسبوع، حضر الأشخاص من المنظمة ، ففوجئوا جدًا لأن الجميع اصبح يعرف السيدة ألاردنية.

لا يوجد علاقات شخصية مع الجيران

يجب أن أقول إنه من الصعب جدًا بالنسبة لي ألا أقيم العلاقة مع الجيران. عندما ينتقل شخص جديد إلى مجتمع في فنزويلا، يذهبون جميعًا إلى المنزل ويحيون الجار الجديد ويقدمون أنفسهم ويشربون القهوة معًا ، وسرعان ما يصبحون أصدقاء. أقول دائمًا لحماتي، »عندما تكون في مأزق، سيساعدك أحباؤك دائمًا، ومن هو أقرب من جارك؟« هنا أيضًا، أحاول إقامة علاقة جيدة مع الجار، دائمًا أحضر له علبة كيوي، وهو يحضر لي العسل، ومع الوقت نقترب من بعضنا اكثر.

لا تحمد نفسك:

أحد الأشياء المثيرة للاهتمام التي لاحظتها عند السلوفينيين هو أنه لا ينُصح بالتميز كثيرًا عن الآخرين. خاصة عندما تكون محاطًا بزملائك وتحاول التحدث بصوت عالٍ أو التعبير عن نيتك بشكل مباشر أيضًا. على سبيل المثال، عند العمل في مشروع مدرسي، عليك أن تكون حريصًا جداً في كيفية إخبار أحد الطلاب بأنه مخطئ. في كثير من الأحيان عليك أن تسأل عن آراء الآخرين حتى لا تتحول إلى تدخلي للغاية. أعتقد أن العكس هو الصحيح في كثير من البلدان العربية. إذا سألت الآخرين كثيرًا عما تفعله، فسيعتقدون أنك لا تعرف ما الذي تتحدث عنه أنت خبير في هذا الموضوع ويجب أن تخبر الآخرين بما يجب عليهم فعله.

سيدة ميكانيكية:

في احدى المناسبات إلتقى صديقي سيدة ميكانيكية كان متفاجئاً جدًا وأعجب بها. لقد أراد حقًا التحدث معها، لكنه لم يعرف كيف. كان متوترا جدا واشترى لها الماء والشاي، لكنه لم يكن يعرف ماذا يقول. كما أن بعض الأصدقاء (من فلسطين وسوريا) لم يروا سائقة تاكسي أو سائقة شاحنة. في البداية يصابون بالصدمة ويقولون، »هذه وظيفة للرجال!« بعد فترة، وجدوا أن هذا أمر طبيعي. ومع ذلك، فإنهم يواجهون صعوبة كبيرة في التحدث إلى النساء، لأنهم قبل مجيئهم إلى هنا، لم يتحدثوا إلا مع أمهاتهم أو أخواتهم.

معلمة أنثى:

عندما كنا في مدرسة لتعلم اللغة السلوفينية، رأيت بعض الأشخاص يحدقون في معلمتنا. بعد ساعة من الوقت وقالوا، »آه هذه إمرأة« جئنا

الشاي والمعكرونة:

عندما سألت صديقتي في الصباح إذا كانت قد أعدت لي الشاي، أجابت »اصنعها بنفسك.« منذ ذلك الوقت بدأت بالطبخ ,لأنها لا تطبخ الا المعكرونة فقط. في سوريا المرأة تهتم بالأسرة ، بينما يعتني الرجل بالأمور المالية ليكون خبز في البيت. لقد لاحظت أنه من المستحيل العيش براتب واحد في سلوفينيا، وأدركت أنه يتعين على الرجل والمرأة العمل. هناك أيضًا العديد من الأمهات العازبات اللواتي يضطررن إلى العمل حتى يتمكن من رعاية أطفالهن. في سوريا، نحترم بعضنا البعض، لكن لكل فرد دور يلعبه. لقد كان تواصلي هنا مع النساء أكثر من الرجال، وأعتقد أنهن أكثر انفتاحًا ولديهن شخصية أقوى. أعتقد أن هذا هو السبب في وجود المزيد من النساء في المناصب القيادية الرجال يقفون على حياد أكثر.

في سلوفينيا ، ليس من الغريب أن تتخذ المرأة الخطوة الأولى. أحيانًا نمزح ونقول أن الرجال منغلقون جد اً. عندما ناقشنا هذا الأمر مع متطوعتين في الصليب الاحمر، اكتشفنا أن كلتا أمهاتهن هن من قمن بالخطوة الاولى، وسألنا أبائهن.

نكات حول الشقراوات:

هناك الكثير من التسلط الجنسي في البلدان العربية، وهذا التسلط موجود اجمالا في كل مكان. في سلوفينيا ، عايشت هذا بطريقة مختلفة تمامًا، خاصة في شتايرسكا (محافظة في سلوفينيا). بعض الرجال يروون الكثير من النكات الجنسية، خاصة حول الشقراوات. لاحظت, في بعض الأحيان عندما تحضر امرأة خلال تجمعهم لا يتحدثون معها بل يتحدثون عنها. يتحدثون بدون تكلف وخجل عن جسدها، فعندما تغادر يبدأون بالحديث عن السياسة. لقد أدركت حقًا كم هوالطريق طويل إلى المساواة بين الجنسين.

الى سلوفينيا في نفس الوقت تقريبًا، من نفس البلد ونتحدث نفس اللغة. بالنسبة لي، فإن رؤية معلمة أمر طبيعي، ورؤيتها ترتدي ملابس بطريقة معينة كان أمرًا طبيعيًا، لكن بالنسبة لبعضهم، كانت صدمة حقيقية.

تنورة قصيرة , سروال قصير:

لبعض الوقت، ساعدت شابان صغيرين جاءا إلى سلوفينيا. كانت هذه هي المرة الأولى التي يغادرون فيها بلادهم. كان فصل الصيف, عندما كنا نقف على الطريق لم يكن بإمكانهم التوقف عن التحديق في الفتيات اللواتي يرتدين السراويل القصيرة. في كل مرة تمر فتاة، كانوا يديرون رؤوسهم خلفها ويقولون »مرحبًا« ،ويتهامسون هل رأيت ذلك. في البداية، بدا لي الأمر ممتعًا بعض الشيء، لكن بعد فترة أصبح الأمر مزعجًا للغاية. أحد هؤلاء الشباب لديه الآن صديقة، لكنه لا يريدني أن أخبر عائلته لأنه يخاف من الانتقاد. الآباء سينتقدون صديقته وطريقة أرتدائها، وكيف تبدو، وكذلك إنتقداهم ممارستهم الجنس قبل الزواج.

نساء عاملات:

أنتمي لعائلة محافظة للغاية ,حيث أن أبي مسؤول عن أمي وأختي, هو يقرر ما نفعل كيف وأين. على الرغم من أنه من الشائع أن تعمل النساء كمعلمات وممرضات ومصففات شعر, إلا أنهن لا يعملن أبدًا مع الرجال. الأخت تدرس في الجامعة وستبدأ العمل بعد ذلك، لكن والدي لن يسمح لها بذلك إذا كان هناك رجال في مكان العمل . عندما تأتي هذه الأسر المحافظة للغاية إلى سلوفينيا، فلا يجوز أ ن تعمل المرأة أو تسجل في خدمة التوظيف؛ ليس لأنهم لا يريدون العمل، بل لأنهم لا يريدون العمل في بيئة يوجد فيها رجال. لقد سمعت عن بعض العائلات من سوريا التي غادرت سلوفينيا لهذا السبب. لكن هذا يختلف اختلافًا كبيرًا من عائلة إلى أخرى.

الجرأة:

لقد سمعت أن المرأة في سلوفينيا تطلب يد الرجل للزواج. أعتقد أن هذا رائع، النساء لديهن الكثير من الجرأة، لم أرى ذلك أبدًا في الكونغو، من الجنون أن تتخذ المرأة الخطوة الأولى. الرجال يتخذون الخطوة الأولى لأن النساء خجولات للغاية والرجال أكثر هيمنة.

العلاقة مع أولياء الأمور

أنا متزوجة من سلوفيني. قبل أن أقرر الزواج منه حقًا، أردت أن أسأل والدي عن ذلك. طلبت من خطيبي إجراء مكالمة فيديو معهم لمعرفة رأيهم به. بعد ذلك، سألت خطيبي إذا كان يريد أن يفعل الشيء نفسه مع والديه، لكنه قال »لا داعي لإخبار والداي بهذا الأمر على الإطلاق، سنخبرهما بعد الزواج. لاحظت أنه بالنسبة لزملائي الأوروبيين، ينظرون لمثل هذا الموقف على أنك مقيد، لكني لا أرى هذه الأشياء أنها تقيدني. والداي هما توأم روحي وهم يقودوها، أتوجه إليهم عندما أحتاج إلى التفكير، وهذا ما يمنحني الحرية. لن يخبرني والداي أبدًا بما يجب أن أفعله أو ما لا أفعله، بل يعملان كمدربين يطرحون علي أسئلة اما الأجوبة فيجب ان ابحث عنها بنفسي. الثقافة نطاق واسع، والاختلافات الثقافية موجودة داخل البلد نفسه و المجتمع نفسه.

اسم العائلة . الاسم الاخير:

في البداية اعتقدت أن للآباء السلوفينيين أسماء غريبة جد اً. لقد استغرق الأمر بعض الوقت لمعرفة أن لديكم أسم العائلة. في إريتريا لدينا أسماء مشتركة (مشتقة)، وهذا يعني أن اسم عائلتك هو في الواقع اسم والدك. لذلك كان من الغريب جدًا. بالنسبة لي أن يكون لجميع أفراد العائلة نفس الاسم الأخير (اسم العائلة)

الامرمختلف تمامًا هنا إذا كان لدي أطفال، فسيكون اسم عائلة زوجتي مختلفًا عن اسم عائلة الأطفال.

قبلة الرجال:

كنت في الحافلة مع ابني، رأينا رجلين يقبلان بشفاههما، سألني ابني بصوت عالٍ، »أمي، أمي، ما هذا؟« شرحت له أن هذا أمر طبيعي في سلوفينيا وأنه يجب عليه قبول ذلك. لقد سمعت عن المثلية الجنسية من قبل، وعرفت أنها موجودة ومقبولة في أوروبا، لكنني صُدمت من حرية التعبير، وأن لديك الفرصة لتكون ما تكون وما تريد ان تكون، و يمكنك التعبير عن ذلك. شجعني هذا الامر على التعرف على التوجهات الجنسية المختلفة.

الهوموفوبيا في أوروبا:

تحدثت مع رجل سلوفيني عن الشذوذ الجنسي. قال لي، »هؤلاء الناس بحاجة لأن يتغيروا، إنهم بحاجة إلى نوع من العلاج«. لقد كانت صدمة كبيرة بالنسبة لي، لقد جئت من الأردن، وأعتقدت أنها أوروبا، كل شيء جيد ومسموح، لا يوجد ترهيب للمثلية. عندما سمعت هذا النوع من التصريحات من أحد مواطني الاتحاد الأوروبي، شعرت بصدمة شديدة. ما صدمني أكثر هو الاستفتاء على زواج المثليين، والحقيقة أن الناس صوتوا ضده.

الكلب عند الزفاف

تزوج صديق لي من الكاميرون من امرأة سلوفينية. تشاوروا حول ما إذا كان كلبهم سيحضر حفل الزفاف، لكن صديقي لم يوافق، في النهاية، اتفقوا على أنه يمكن أن يكون في حفل ما بعد الزفاف. نحن أيضا نحب الحيوانات في الكونغو، حتى أننا ندفن أبقارنا، لكن السلوفينيين يبالغون في هذا الامر.

في بعض البلدان ، مثل الأردن، لا يحظر القانون المثلية الجنسية ، ولكن ببساطة «غير موجود». وبالتالي لا يمكن أن تكون هناك جريمة، فالأطفال يتعلمون منذ الصغر أنها خطيئة. وفي بلدان، مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية ، فكونك مثليًا فتعرضك للضرب وحتى القتل دون أي حماية قانونية. في سلوفينيا، المثلية الجنسية معترف بها بموجب القانون واحد

هل لديك مخدرات؟

كنت في وسط ليوبليانا، كانتا فتاتين، أعتقد أنهما قاصرتان، اقتربتا مني وسألتاني إذا كان لدي مخدرات. لقد صدمت وقلت لهم، »هل أبدو كتاجر مخدرات؟« بعد ذلك، كانوا يأتين الي كل خمس دقائق ويقوموا بالقفز واللعب حولي. يتمتع الشباب بالكثير من الحرية هنا، والتي أجد صعوبة في قبولها. إنهم ضائعون. حقيقة سألهم عن المخدرات بدا لي أمرًا غير محترم، وكنت محرجًا جداً من قفزهم حولي. في فلسطين، الشباب ضائعون أيضًا، لكن ليس إلى هذا الحد، ولا سيما الفتيات.

ألتاخير:

نظرًا لأنني أعمل مع أشخاص من ثقافات أخرى، فقد واجهت في كثير من الأحيان ظاهرة ألتاخر، والتي قد تكون غيرلائقة. كان لدينا مدرس من سوريا درسنا اللغة العربية كان دائما يتأخرًا. درست شابان أحدهم من إريتريا والأخرمن إيران كانا دائمًا يتأخران. أما الشاب من الايراني، كنت اتصل به في كل مرة يتأخر بها وأسأله أين أنت فيقول »أنا في غرفتي«. أسوأ شيء بالنسبة لي هو أن أنهم لا يعتذرون مقدمًا أو يعطوا سببًا للتأخر. أدركت ببطء أنه لا ينبغي أن آخذ هذا على محمل شخصي وأن هذا بالنسبة لهم، ليس سلوكًا غير لائق، لدينا فقط تصورات مختلفة للدقة. ومع مرور الوقت اعتاد الجميع على الدقة والحضور حسب الموعد.

بالطبع في سن المراهقة كنا نحب الحفلات، رغم أننا نعيش في المناطق المحتلة.، كنا نقطع مسافات من مدينة إلى أخرى للوصول إلى النوادي الليلية. وإذا أمسك بنا الجنود الإسرائيليون، فيمكن أن نذهب إلى السجن، أو ندفع غرامة كبيرة. لكن كنا مراهقين ومندفعين. هناك الكثير من نقاط التفتيش التي لا يمكن عبورها، لذلك كان لدينا ملابس احتياطية لاننا كنانسير فوق التلال الموحلة. أحيانا كنا نتسلق جداراً بارتفاع تسعة أمتار، في احد المرات لحق بنا الإسرائيليون، فقفزنا عن جدار مرتفع فكسرت ساق احد الاصدقاء .،فقلت في نفسي »هذا ما لدينا الان« فنقلناه سراً إلىالمستشفى.

هذا كل ما في الأمر - طريق حبيشة:

إذا كان الأمر متعلق بموعد رسمي، مثل زيارة المحكمة، فسأكون دقيقًا. أما إذا كان الموعد مع الأصدقاء، فأحيانًا أتأخرساعة إلى ساعتين. هذا أمر طبيعي، ولن يتأثر أي شخص إذا تأخرت. عادة عندما يتأخر شخص ما، نضحك ونقول آه هذه هي طريقة حبيشة. »لأنك تعلم أن الجميع سيتأخر، فتتأخر انت«.

زيارة الطبيب:

في سلوفينيا، شعرت بوعكة صحية فذهبت الى الطبيب بدون اتصال مسبق.. ذهبت مباشرة، سألتني الممرضة إذا كنت قد أخذت موعد مسبق لم أكن كذلك، الممرضة لم تكن راضية تمامًا. في إريتريا، تذهب إلى الطبيب دون أي موعد مسبق.

إبرام اتفاقات:

اتصل بي مهاجر من مكتب العمل، بحتاج إلى مساعدتي في الترجمة لأنه لا يتحدث السلوفينية. أراد مني أن أتحدث إلى الموظفة، فكان جوابها لي انها لا تتحدث عبر الهاتف. اضطررت إلى القيادة لمدة ساعة إلى مكتب العمل للقيام بعمل روتيني استمرخمسة عشر دقيقة (بالإضافة إلى الانتظار في الطابور) ويمكن إجراؤه عبر الهاتف.

لا اوربان ، لا مواصلا ت:

ركبت الحافلة لأول مرة منذ إدخال نظام اوربان. كانت بطاقة اوربان فارغة ولا أعرف أين يمكنني تعبئتها. سألت السائق فقال، »ادفع عبر الهاتف« لكن لم يكن لدي عملية دفع عبر الهاتف. لم يرد السائق أن يستمع لي وقال لي فقط أنزل من الحافلة. لم أكن أعرف حتى كيفية التعبئة.

بالنسبة للسلوفينيين الدقة في المواعيد مهم جدا، خاصة في المواعيد الرسمية. إذا تأخر شخص ما، ينُظر إلى هذا على أنه عدم احترام، فمن المستحسن أن تكون مبكرًا، ولو لخمسة دقائق. ينظر السلوفينيون إلى الوقت على أنه شيء ثمين، وإذا تأخر شخص ما، فهذا يعني أنهم قد أهدروا الوقت. بهذه الطريقة ممكن ان تضيع فرصتك، ومن ينتظر على الأرجح يغضب. هناك دائمًا احتمال أن يكون هناك شيء ما أخرك من الوصول في الوقت المحدد أو لا يمكن الوصول على الإطلاق، في هذه الحالة، هذا أمر مفهوم تمامًا، ولكن يجب إبلاغ الشخص في الوقت المناسب عن تأخرك، حتى لو كان صديقًا لك.

يلتزم السلوفينيون باالقوانين بشدة، فمن الصعب الاتفاق معهم على حل وسط. القانون هو القانون. لن يكون لديك هذه المشكلة في فلسطين. يحب الناس المساعدة ويسعدون بالتوصل إلى حل وسط. لدينا الكثير من سيارات الأجرة. حتى لو لم يكن لديك نقود، سيقول لك سائق التاكسي لا مشكلة، ستدفع في المرة القادمة.

اللغة ولغة الجسد:

تتكون اللغة من الكلمات ,الإيماءات ولغة الجسد. وبالتالي، فإن التواصل يكون دائمًا بين شخصين على الأقل، و مشروط بعدة عوامل يمكن إساءة تفسيرها، ويمكن فهم إشارة ما انها جيدة أوغيرمرغوب فيها أو حتى عدائية. نحن لا نتوقف عن تعلم اللغات ولغة الجسد واحدة منها. يمكننا دائمًا اكتشاف أشكال جديدة للتعبير لم نكن نعرفها من قبل.

أفكر فيك

دعوت صديقة للزيارة. أخبرتني أنها لا تستطيع عبور حدود البلدية (كان هذا خلال الموجة الثانية من كورونا) .فنقرت على رأسي وقلت حسنا. سألتني ماذا تفعل؟ فأخبرتها وشرحت لها أنه بالنسبة للأكراد، فإن النقر على رأسك يعني »أنكم في عقلي أو في رأسي ولن أنسى الدعوة.« إذا كنت تريد أن تظهر أنك تتفق مع شخص ما، فإنك تضرب على صدرك، نستخدمه ايضا إذا أعطاك شخص ما الكثير من الثناء والمدح وتريد منه أن يتوقف.

نعم، أدخل:

عشت في شقة مع رفيقتي السلوفينية. ذات مرة طرقت باب غرفتي وأنا عارية. قلت »نعم« ففتحت الباب ودخلت. لم أكن أعرف أن »نعم« تعني »أدخل«، بالنسبة لنا في الأردن، نعم تعني انتظر حتى أصل إلى الباب وأفتحه.

هل يمكن أن تخبرني أين... هو؟

كنت أبحث عن شارع في ليوبليانا. أوقفت سيدة وسألتها أين يجب أن أذهب. سألتها باللغة

سلوفينيا بلد صغير جداً والسلوفينيون معتادون على أنه لا أحد يتحدث اللغة السلوفينية، وهذا نتكيف معه. إذا كنت تتحدث السلوفينية، فيمكنك الإخبار، لأنه بالنسبة لنا صدمة كبيرة، عادة عندما نتحدث إلى الأجانب، فإننا نستخدم اللغة الإنجليزية تلقائيًا. عادة يتم القبول بالمعرفة الأساسية باللغة السلوفينية وتكون مصحوبة برضى كبير، وبالإضافة عن السؤال، مكان وكيفية تعلم اللغة السلوفينية وما إذا كانت اللغة السلوفينية لغة صعبة (إن الأمر سهل ليس هو أفضل إجابة).

السعر هو السعر:

رافقت مجموعة من العراقيين بجولة في ليوبليانا. ذهبنا إلى متجر ملابس صغير. قبل دخولنا، قالت المجموعة إنها ترغب في التفاوض حول السعر. أخبرتهم أنها فكرة سيئة، لكنهم حاولوا التفاوض. غضبت البائعة كثيرًا من محاولة التفاوض وأخبرتهم أنهم ليسوا في البازار.

في سلوفينيا، في الغالب يتبع الناس القواعد، على الرغم من أننا كأفراد نحب كسرها. المفاوضات و »الاتفاقات« لا يتم إبرامها بسهولة ولا يتم تقديرها في الحياة اليومية. يعتقد الناس أن القواعد يجب أن تطبق على كل ما شيء، مثلا نفس سعر ثابت. لهذا سينزعج الناس إذا لم يتبع شخص ما القواعد أو أراد معاملة »خاصة« بينما هم يحاولون الالتزام بالقاعدة. يتبع مقدمو الخدمات نفس العقلية: إذا تعاملت مع زبون بطريقة ما، فعلي التعامل مع جميع الزبائن بنفس الطريقة بدون إستثناء.

السلوفينية، فأجابت بالإنجليزية. واصلت الحديث باللغة السلوفينية، وأصرت على اللغة الإنجليزية. اعتقدت أنني ربما تعلمت لغة خاطئة، وأنني قد أتحدث الهنغارية. غالبًا ما أتلقى رسائل عبرالبريد الكتروني باللغة الإنجليزية، حتى بعد أن أوضحت أنني أفهم اللغة السلوفينية ولكن لا أفهم اللغة الإنجليزية. لا يريد السلوفينيون التحدث بلغتهم الخاصة مع الأجانب، فإنهم يستخدون الانجليزية تلقائيًا. جميع السلوفينيين يتحدثون الإنجليزية، لكنني لا أتحدثها. في إيران، لا نتعلم اللغة الإنجليزية في المدارس مثل هنا.

يعمل العديد من الأشخاص من دول يوغوسلافيا السابقة في المصانع والبناء والإنتاج. لذلك لا تتفاجأ إذا لم تكن اللغة السلوفينية هي لغتك الأساسية في مكان العمل. بالإضافة إلى ذلك ، يتحدث معظم السلوفينيين أو يفهمون على الأقل اللغات السلافية الجنوبية ، والتي تشبه إلى حد كبير اللغة السلوفينية (باستثناء المقدونية والبلغارية) .

اللغة في مكان العمل:

لقد عملت عدة مرات في الإنتاج والمستودعات المختلفة في سلوفينيا. إني أجيد اللغة السلوفينية، لكن في كثير من الأحيان لم أفهم الذين يعملوا معي. سألوني بلغة غيرالسلوفينية »ما الأمر«، »هل أنت مريض«، عندما قلت إنني لا أفهم، سألوني كم عمرك؟ »أدركت أنه لا يكفي التحدث باللغة السلوفينية في سلوفينيا. يجب عليك أيضًا التحدث بلغات أخرى من اللغات« السلافية الجنوبية.

زملاء متقلبو المزاج:

عملت في مكتب في سلوفينيا مع فريق كبير من الزملاء. لقد أمضينا الكثير من الوقت معًا، لكنني فوجئت في بعض الاحيان عندما يحضرون إلى المكتب لا يلقون التحية، يجلسون في مكتبهم ويبدأوا العمل. لكن أحيانا يكونوا سعداء للغاية فيلقون التحية على الجميع. في البداية اعتقدت، أن هؤلاء الناس متقلبون المزاج. في هذا اليوم غاضبين جدًا، وفي اليوم التالي سعداء. بعد فترة، أدركت انهم ليسوا غاضبين، لكن هذا تعبيرًا طبيعيًا على وجوه السلوفينيين. أحيانا اعتقد أنهم يتشاجرون مع أنهم يتحدثون بشكل طبيعي. هذا

لأن الناس هنا ليسوا مرحين بنفس القدر كما هو الحال في أمريكا اللاتينية، في فنزويلا ،من اللطف ان نتحدث مع بعضنا بإبتسامة وجه بشوش.

الشتائم:

جئت إلى سلوفينيا كطالب منذ بضع سنوات. سكنت في السكن الجامعي وكثيرا كنا نجلس في المطبخ، عادة عندما تأتي إلى بلد جديد اول ما تتعلم من اللغة الشتائم. هذا ما حصل معي، كنت أعرف القليل منها. ما صدمني هو مقدار الشتائم الذي يخرج من أفواه الفتيات! كل كلمة و أخرى كانت شتيمة.هذا ما ادهشني كثيرا. سألت إحدى الفتيات لماذا تشتم كثيراً فأجابت، هذا بالنسبة لنا كصباح الخير شيء عادي. هذا شيء ما زلت أجد صعوبة في تقبله. لا يمكنني التعود على شتم أحد أفراد الأسرة . نحن نشتم ،ولكن ليس بهذا القدر، لا نشتم النساء على الإطلاق، لا نشتم أفراد الأسرة. إذا كانت الشتائم مرتبطة بأحد أفراد الأسرة قد يتبع ذلك صراع كبير.

كاكس ماما:

اتصلت بأمي في إيران. قالت لي أخبرني شيئا باللغة السلوفينية. قلت كيف حالك كاكسي، وبختني بسبب هذا. كس هو مصطلح للعضو الأنثوي في اللغة الفارسية لقد ضحكت كثيرًا عندما سمعت أن لديكم طائرًا تسمونه كس أو أنك تقدم قطعة »كس بيتزا«.

فيليكي كير:

تحدثت مع السيدة عن »كوروش الكبير« كما نسميه. هو مؤسس الإمبراطورية الفارسية. سألتها إذا كانت قد سمعت عنه من قبل؟ أجابت السيدة بالطبع، كيرالعظيم, شعرت بالحرج قليلاً، وصُدمت قليلا. كير بالفارسية مصطلح مبتذل للعضو الذكري.

التصافح:

كنت في لقاء مع نساء عربيات. وصلت إحدى النساء متأخرة عندما كنا جميعًا مجتمعين بشكل دائري. ذهبت السيدة إلى الجميع تصافحت معهم وعرّفت عن نفسها. كنا في الغالب من الإناث ومترجم واحد. عندما وصلت إليه، مدت يدها، لكن عندما لاحظت أنه رجل، سحبت يدها بسرعة، ووضعتها على صدرها، واستمرت في مصافحة النساء. بعض المسلمين لن يصافحوا الجنس الآخر. بدلاً من ذلك، سوف يضعون يدهم على صدورهم ويومؤون قليلا برأسهم.

التواصل بالاعين:

في إريتريا، نتجنب النظر في عيون بعضنا البعض أثناء المصافحة أو الحديث، لأن هذا ليس مهذبًا. لكن في سلوفينيا، لاحظت أن التواصل بالاعين مهم للغاية. في بعض الأحيان يصبح الأمر غريبًا بعض الشيء. على سبيل المثال، أثناء تناول نخب، من الضروري النظر إلى كل شخص في المجموعة والتواصل معه بالعين. إذا كان هناك الكثير من الأشخاص في المجموعة، فهذه عملية طويلة جدًا ومعقدة.

قلوب وقبلات:

لقد تواصلت مع شاب من إيران كنت أدرسه اللغة السلوفينية. كان هناك العديد من باقات الزهور الرموز التعبيرية بالقلوب والقبلات في رسائله. شعرت بعدم الارتياح لأنني فهمت هذه الرموز كدليل على الحب، لذلك بدأت في الحد من الاتصال به. ثم رأيت ذات مرة على حسابه في الانستغرام حيث كان هناك بحر من هذه »الرموز التعبيرية« مرسلة إلى الرجال والنساء، والتي رد عليها بنفس »الرموز التعبيرية«. فأخبرته إنني كنت غير مرتاحة لهذه التعبيرات ,فقال أنها كانت مجرد وسيلة تواصل بالنسبة له وأنه لا يكن أي مشاعر حب تجاهي.

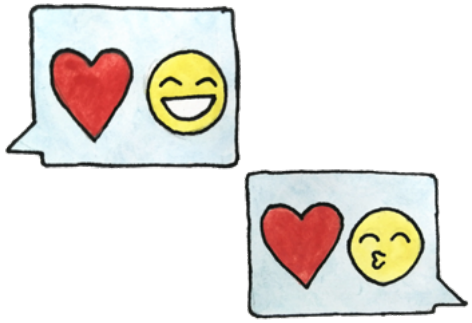

تشابك الأيدي:

ذهب صديقي السلوفيني إلى الهند. عندما عاد سألني إذا كان هناك الكثير من المثليين في الهند؟ سألته لماذا؟ أخبرني أنه رأى الكثير من الرجال يمسكون بأيديهم ويضعون أيديهم على أكتاف بعضهم البعض أثناء سيرهم في الشارع. قلت له ربما ليسوا مثليين، لكنهم أصدقاء فقط، وأن هذه لفتة ودية طبيعية تمامًا. هذه الظاهرة موجودة في بنغلاديش أيضا قبل مجيئي إلى سلوفينيا، لم أكن أعتقد أن أي شخص يمكن أن يفسر تشابك ألأيدي إنها علامة على المثلية الجنسية.

لمس:

كنت في لقاء حضرته في الغالب نساء عربيات. كانت بيننا امرأة سلوفينية. النساء العربيات يحبون لمس النساء الأخريات، وهذا أمر طبيعي تمامًا بالنسبة لهم. لكن بالنسبة للسلوفينية، كان الأمر غير مريح خلال اللقاء، وضعت إحدى النساء العربيات يدها في حجرالسلوفينية، نظرت إليّ السلوفينية وسألتني »هل تغازلني؟«

في بعض الثقافات، يتم التعبير عن التقارب الودي بين الأشخاص من نفس الجنس بشكل أكثر صراحة مما هو عليه في سلوفينيا. في إيران، الرجال يقبلون على الخدود عندما يلتقون، في الهند وبنغلادش، يمسكون أيدي بعضهم، في الأردن ينادي الرجال على بعضهم »بحبي«. في سلوفينيا، هذه الإيماءات تعني أكثر من مجرد صداقة. العناق شائع بين الأصدقاء أو الأقارب، أما الاتصال الجسدي فليس شائعًا. تخلى العديد من محاورينا عن هذه المشاعر بعد وصولهم إلى سلوفينيا.

النادل والاصابع:

أردنا الطلب في البار وصفقنا للنادل بأصابعنا. بدا غير راضٍ للغاية. في سلوفينيا، القيام بشيء مثل هذا أمر غير لائق، ولكن في إريتريا، مثل هذه البادرة أمرطبيعي ومقبول تمامًا.

بطاطس مع أرز:

صُدم صديق لي سلوفيني عندما رآني أتناول البطاطس والأرز معًا. أخبرني أننا لا نفعل ذلك هنا. لقد اندهشت من كمية الخبز التي تتناولوه، فالخبز في كل مكان. والجودة في بعض الأحيان سيئة للغاية، ويبيع لك البائعون الخبز القديم والقاسي. في بنغلاديش، يكون الخبز دائمًا طريًا ,دافئا وطازجًا. يفتقر المطبخ السلوفيني أيضًا إلى التوابل. إنه ممل ولديك الكثير من الأطعمة الحامضة مثل مخلل الملفوف إنني اتفهم الغرض منه .في بنغلاديش لسنا بحاجة لتحضير المؤونة لفصل الشتاء.

هل تشرب البيرة؟

عندما جلست أنا وأصدقائي في مقهى وطلبت بيرة، نظر إلي الجميع بصدمة. أنا امرأة مسلمة من سوريا ، يتفاجأ الجميع دائمًا عندما يروني أشرب البيرة أو النبيذ. هذا أمر طبيعي بالنسبة لنا. ما أدهشني إنكم تشربون الخمرة في وقت الغذاء أو العشاء. في سوريا، يشربون الخمرة في عطل نهاية الأسبوع.

بوريك و سلطة:

يأكل الناس الكثير من الوجبات السريعة والمعجنات مثل البيتزا والبوريك والكباب... التي لا نأكلها في الكونغو. في الكونغو، لدينا علاقة مهمة جداً بالطعام. يتم تحضير الطعام وطهيه ببطء شديد، ويعمل الرجال والنساء معًا، والنتيجة جيدة جد اً. ذات مرة أعددت أوراق البطاطا الحلوة وأعطيتها لحارس أمن في مركز اللجوء للتذوق. في البداية كان حذرا جدا، ولكن عندما تذوق الطعام قال يا أمي فأخذ ملعقة كبيرة وبدأ يأكل.

ألأرز والزيت:

طعامكم ينقصه البهارات والزيت الكافي. في إيران، من الصعب العثور على طعام بدون زيت, لانها تجعلها ألذ. بسبب نقص الزيت في الطعام هنا، لا أشعرأنها نضجت أو مطبوخة كفاية. أنتم لا تجيدون كيفية تحضير الأرز. أولاً، يخلط الارز والزيت ويترك لمدة ساعتين على الأقل. ثم اغلي الماء وضعي فيه الأرز. بعد خمس عشرة دقيقة، صفي الأرز، ثم يتم طهيه على البخار مع قليلا من الزيت. بعد هذه العملية تحصل على أرز جيد لا يلتصق. يستغرق طهي الطعام الإيراني وقتا طويلاً، ويحتوي على العديد من المكونات والتوابل المختلفة.

الحدائق في كل مكان:

لاحظت العديد من أوجه التشابه مع ثقافاتنا. لديكم الكثير الحدائق التي يمكن رؤيتها في الاحياء السكنية حيث يوجد الكثير من الورود والخضار والتوابل. بعض أدوات مطبخكم شبيهة بأدوات مطبخنا. ذهبت إلى المتحف الإثنوغرافي لأتعرف على الثقافة السلوفينية. الطاولة التي تم عليها تحضيرالخبز تشبه إلى حد ما طاولتنا. كما اننا نحتفظ بالطعام في نفس الاواني.

مكعبات السكر:

على الرغم من أننا نشرب الشاي بشكل مختلف، إلا أنه يسمى أيضًا الشاي في إيران. نشرب الشاي الأسود في إيران، ولدينا أنواع عديدة ومختلفة. عندما نبدأ في شرب الشاي، نضع مكعب السكر في الشاي قليلاً، ثم نضع المكعب في فمنا. وبهذه الطريقة يمكننا تذوق المذاق الحلو والمر في نفس الوقت.

تناول الطعام بيدك:

في سوريا، لدينا بعض الأطعمة التقليدية التي لا يمكن أكلها إلا بنقع الخبز في الطعام - وهذا ما يسمى »تغميس«. يشعر بعض الناس في سلوفينيا بالصدمة عندما يروننى آكل هكذا.

عملية القهوة:

يحب الإريتريون، مثل السلوفينيين، شرب القهوة، ولكن هناك لدينا مراسيم محددة. يطلق عليها حفل القهوة الإريترية، ويتم إجراؤه يوميًا. عندما يدعوك شخص ما في سلوفينيا لتناول القهوة، تذهب إلى مقهى حيث تطلب القهوة وتتحدث لمدة ساعة تقريبًا. في إريتريا يتجمع الكثير من

الناس ، وتشرب القهوة لساعات. أولاً ، تحمص بذور البن الخضراء على الفحم. أثناء التحميص ، يشم الجميع رائحة القهوة ويعلقون على رائحتها. ثم يتم طحن البن يدويًا في مطحنة خشبية . بعد ذلك ، توضع القهوة في قدر يسمى ديبينا بسبب هذا الاسم ، واجهت هنا عدة مواقف محرجة ، قمت بطهيها ثلاث مرات. بعد ذلك نسكب القهوة في أكواب صغيرة حتى تمتلئ. قد يحدث ارتباك إذا لم تكن متمرسا في الأمر ، . يتم شرب القهوة في أربع جولات ، ولكل منها اسمها الخاص. الأولى تسمى أول، والثانية تسمى كالياتي ، ويمكن أيضًا أن يشربه الأطفال. والثالثة تسمى بريكا وتعني مبارك ، والرابعة تسمى ديريجا. كل جولة أخف من السابقة ، حيث يصب الماء دائمًا على نفس القهوة . نشرب القهوة مع السكر ونصنع الفشار الحلو بجانبه.

آداب الطاولة:

صدمت لرؤيتكم بمسح أنوفكم على طاولة الطعام، تأخذ منديلاً وتمسح أنفك في فنزويلا ، نذهب إلى المرحاض ونفعل ذلك هناك. وعندما تشرب البيرة ، فإنك تتجشأ بصوت عالٍ وأحيانًا أثناء الطعام.

المفاهيم الخاطئة عن المهاجرين

تنتهي الرحلة بتقبل المجتمع المحلي لهم. يشعر بعض الناس بالقبول من قبل السلوفينيين ويشعرون كما لو أنهم وجدوا مكانهم في مجتمع جديد. أنشأ البعض أسرًا ولديهم شبكة اجتماعية جيدة من الأشخاص المستعدين لمساعدتهم، مما يسهل بشكل كبير عملية الاندماج. يجب ألا ننسى أن التكامل هو عملية ذات اتجاهين. كمجتمع مضيف، يجب أن نكون مستعدين لقبول الأشخاص الذين أتوا إلى بلدنا، أو على الأقل منحهم فرصة. أسرتنا التجارب الايجابية لبعض المحاورين، بينما أصيب آخرون بالصدمة، حيث »لم يهيأهم أحد للعنصرية في أوروبا .غالبًا ما أتلقى تعليقات مثل ، »هل تعلم أنه لا يمكنك فعل أشياء سيئة هنا؟« أو »عد من حيث أتيت« أو »ما الذي تفعله هنا ؟« أحاول ألا أترك هذه التعليقات تأثر على نمط حياتي ،لكنها صعبة. عادة أقول، »أنا آسف«، ثم انسحب .لكنني لا أعتقد أن هذه الأشياء تحدث لي لأنني مهاجر أو لاجئ، ولكن بسبب بشرتي السمراء.

سلوفينيا بلد صغير وغير معروف إلى حد ما. لذلك اعتاد السلوفينيون على شرح أين وماهي سلوفينيا وأنها ليست سلوفاكيا. لقد سمع أعضاء الفريق بالفعل أسئلة مثل ,هل سلوفينيا في صربيا؟ و هل سلوفينيا في أفريقيا؟ .دعونا نتذكر أيضًا النكتة التي تدور حول الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش، الذي أراد مهاجمة سلوفينيا، ولكنه هاجم براتيسلافا بدلا من ذلك. سلوفينيا هي أيضًا دولة متجانسة عرقيًا، خاصة خارج المد ن. لهذا السبب، بالنسبة لبعض الناس، قد تبدو الثقافات غير المألوفة بمثابة صدمة ثقافية في حد ذاتها ,ومع ذلك، أصبح السلوفينيون الآن على اتصال بالثقافات التي لا نعرف عنها سوى القليل جدًا أو لدينا فكرة خاطئة تمامًا عنها. في بعض الأحيان تكون هذه العروض مضحكة، و أخرى ممكن أن تنتهي بالتحيّز والأفعال السلبية .سألنا محاورينا عن المفاهيم الخاطئة لديهم عن أنفسهم في سلوفينيا وكيف عبروا عنها.

هل جئت بالطائرة ؟

ذهبنا برحلة في الحافلة. أريتُ المطار لصديق يجلس بجواري. سمعني السلوفيني الذي كان معنا ,فوجئ بمعرفتي مكان المطار. لقد تفاجأ أكثر عندما أخبرته أنني أتيت إلى سلوفينيا بالطائرة. حدث لي شيء مماثل عند الطبيب. لا أعرف ما إذا كان الناس يعتقدون أننا سبحنا جميعًا إلى هنا؟ أو أتينا مشيا؟ على الرغم من أن العديد من المتقدمين للحصول على الحماية الدولية واللاجئين جاءوا إلى سلوفينيا عن طريق صعب وخطير للغاية، لكن لسنا جميعا سبحنا البحر وقطعنا الغابات وتسلقنا الجبال.

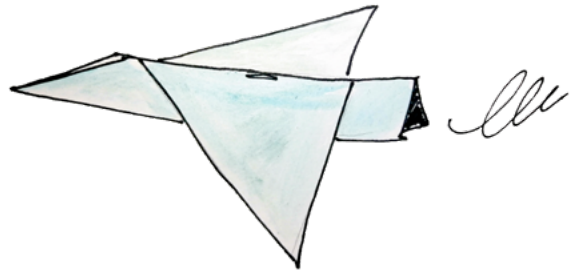

رحلة ممتعة :

عملت كمتطوعة .ذهبنا في رحلة حول ليوبليانا مع مجموعة من حوالي ثلاثين إريتريًا. أخذناهم إلى المركز وإلى القلعة. الإريتريون لديهم بشرة سوداء عندما صعدنا إلى الحافلة، كان الجميع يحدق بنا، وهو ما وجدته غريب. في المنزل، سألت عائلتي وشريكي عما إذا كان السلوفينيون عنصريين. أوضحوا لي عدم تفسير ذلك على أنه عنصرية، بل فضول. من غير المعتاد أن يرى السلوفينيون هذا العدد الكبير من السود في مجموعة واحدة، لأنك نادرًا ما تقابل فردًا واحدا.

لست لاجئ:

عندما يراني الناس، غالبًا ما يعتقدون أنني لاجئ. حتى الشرطة كثيرا ما توقفني لأنهم يفترضون أنني متقدم للحصول على الحماية الدولية. لكنني لم أفعل.لقد جئت إلى سلوفينيا كطالب، تمامًا مثل الشباب في سلوفينيا يذهبون للدراسة في بلدان أخرى. أحب أيضًا السفر والتعرف على ثقافات جديدة، تمامًا مثل السلوفينيين. ومع ذلك، بسبب بشرتي الأكثر قتامة، يبدأ الناس بالتخمين من أكون. حتى حراس الأمن كثير من الأحيان يلاحقونني في المتجر.

الإرهاب:

أحيانًا يعتقد الناس أننا إرهابيون أو أننا ندعم الإرهابيين. كنت أقف أمام المدرسة حيث كنت أتلقى دورة اللغة السلوفينية. مر بجواري زوجان شابان. نظرت الفتاة إلي وقالت: »أنت إرهابي.«

الموقف تجاه المرأة:

كان لدي صديقة في سلوفينيا. لقد دعتني إلى عشاء عائلي. عندما جلسنا على الطاولة، قالت جدتها: »ألم أحذرك من انهم خطرون؟« لم تكن تعلم جدتها أنني أفهم اللغة السلوفينية .سألتها إذ ا كانت تعتقد أننا جميعًا إرهابيون. بعدها اعتذرت لي، لكنني شعرت بخيبة أمل لأنها كانت امرأة مثقفة للغاية ,سمعت أننا نضرب النساء ولا نسمح لهن بالخروج من المنزل. هذ ا شيء لا نتفق معه، هذا أمر يريده النظام ويجبرنا عليه.، ولكن الرجال والنساء سواء ا يحتج ضد هذا النظام، أن معظم الإيرانيات في سلوفينيا لا يرتدين الحجاب ويذهبن إلى العمل ويتنقلن بحرية. بعضهم مسلمات وبعضهم مسيحيات وبعضهم ملحدات .لقد احترمنا دائمًا النساء، كل شيء إزداد سوءًا على مدار الأربعين عامًا

الماضية. قبل ذلك، كان لدينا إمبراطورا ت وشاعرات وكاتبات ,يتمتعن بين الناس بدرجة عالية من الاحترام.

هل لديكم كهرباء؟

سألني بعض الناس إذا كان لدينا كهرباء وطرق معبدة. ذات مرة سألتني إحدى الفتيات إذا كان لديّ كهرباء في المنزل. مازحتها وقلت لها ليس لدينا سوى الشموع. صدقتني. يعتقد البعض أننا جئنا من الصحراء على الأغنام أو أننا فقراء غير متعلمين أتينا من الغابات لسرقة الأموال من السلوفينيين. لقد أتينا بسبب نقص الحرية، لكني لا ألوم الناس على المفاهيم الخاطئة، ولكن الإعلام. لا يعرف الناس أن إيران دولة متطورة للغاية. من الناحية الاقتصادية كان عندي إكتفاءً ذاتي ربما أفضل مما سأكون عليه في أي وقت من الأوقات في سلوفينيا.

أين حجابك؟

كنت أستقل حافلة وسألتني سيدة من أين أنا. قلت لها إنني من سوريا، فقالت لي السيدة: »أوه، ليس لديك حجاب؟« سوريا بلد متنوع ثقافيًا للغاية ويبلغ عدد سكانه ٢٠ مليون نسمة. بعض النساء يخضعن لسيطرة الرجال في عائلاتهن، والبعض الآخر لا يتحكم فيه مثلي.في حلب، وهي واحدة من المدن، يمكنك العثور على حارة حيث لا يسُمح للنساء بالتحدث مع الرجال إلا إذا كانوا من أفراد أسرهم، وفي الحارة المجاورة ستشعر كأنك في أوروبا.

شاطئ عراة:

على الرغم من وجود أقلية من النساء اللواتي يرتدين الحجاب أو البرقع، أعتقد أن النساء في

تونس عاريات أكثر من أنهن لابسات.
يندهش الناس جدًا عندما يعلمون أن لدينا
حتى شاطئ للعراة.

خطر:

يبدو لي أحيانًا أن الناس يعتقدون أنني خطير أو
أنني سأسرقهم، لأنني ألاحظ أن الناس يغيرون
طريقهم عندما يروننني. حتى في المحلات التجارية ،
يتبعني حراس الأمن دائمًا. كانت لدينا عربات مليئة
بالطعام والشراب مع أصدقاء من إريتريا في
المتجر. احتفلنا بشيء. على الصندوق دفعنا ٥٢٢
يورو، لكن حارس الأمن لم يتركنا بعيدًا عن أنظاره
حتى رأى أننا دفعنا ثم ذهب أمام المتجر لأخذ
قسط من الراحة وأشعل سيجارة. هذا لن يحدث
أبد اً ,إذا كنت مع أصدقاء لي من سلوفينيا.

صبي فضولي:

ركبنا أنا وابني الحافلة .لكونه فضوليًا للغاية، ظل
يسألني، »ما هذا؟ ...ما ذلك؟« تحدث قليلا باللغة
الفارسية، قليلا باللغة السلوفينية .سمعنا رجلا
كبير اً بالسن وبدأ يتحدث بشكل قبيح عن اللاجئين.
قال: »إنهم في كل مكان، لكنهم ما زالوا لا يريدون
تعليم أبنائهم التحدث باللغة السلوفينية.

إستئجار شقة:

من الصعب جدًا استئجار شقة. يغير الناس رأيهم
عندما يرون كلمة »لاجئ« مكتوبة على بطاقة
الهوية الخاصة بك. عندما كنت أنا وعائلتي نبحث
عن شقة، على الفوربعضهم أخبرنا أنهم لايريدون
تأجير شقق للأجانب واللاجئين. تحدثت أيضًا لرجل
يؤجر شقته. أخبرني أن لديه تجربة سيئة مع
الغرباء. ومع ذلك، نحن لسنا جميعا متشابهون.

شراء البرتقال :

اشتريت أنا وعائلتي البرتقال من المتجر. أردنا
برتقالًا جيدًا، لذلك أخذناها ونظرنا إليها ووزناها
بأيدينا. جاءت سيدة. وعلقت قائلة: »لقد جاؤوا إلى
هنا، والآن يختارون البرتقال الجيد.«

حادث مروع:

كنا في وسط ليوبليانا. تواصلت معنا مجموعة
من الفتيات والفتيان. كانوا في حالة سكر. بدأوا
يسألوننا، »ماذا تفعل هنا؟« فكرت، ليس مرة
أخرى!« عادة عندما يسألني أحدهم ماذا أفعل هنا،
أقول إنني طالب وأبدأ في التحدث بالفرنسية حتى
لا يفهمني أحد. لقد أخطأ صديقي وقال إننا نعيش
في مركز للجوء. تغير الجو على الفور .أصبح الفتيان
عدوانيين، واسقط احدهم مشروب صديقي على
الارض وأرادوا القتال معه. جاء ضباط الشرطة
وبدأوا يسألون عما جرى. كنت أتوقع منهم أن
يسألوا الفتيان الذين هاجمونا عما يحدث، لكنهم
بدلا من ذلك طلبوا وثائقنا. يبدو لي أن رجال
الشرطة يعتقدون دائمًا أنني أفعل شيئا خاطئا
ولديهم فكرة خاطئة عني بسبب لون

الخلاصة

قد تشعر بالارتباك في نهاية القراءة. القصص المقدمة متناقضة في بعض الأحيان وتثير أسئلة أكثر مما تقدم إجابات، لكن هذا هو الغرض منها. عندما نفكر في الثقافة، يجب أن ندرك دائمًا أنه لا يوجد »نحن« و »هم« ولكن هناك العديد من نحن »المتنوعين .الهويات الجغرافية والوطنية والدينية ليست متجانسة أبدًا، لأنه إذا لاحظ أجنبي الاختلافات بين بتوج« وليوبليانا في بلد يبلغ عدد سكانه مليوني نسمة، تخيل الاختلافات عندما يتعلق الأمر بالهويات العربية والمسلمة والإريترية والكونغولية... أو حتى المهاجرين.
كل هذه الهويات في داخلها تحتوي على تنوع ثري وهائل لم نتطرق إليه إلا في هذا الكتيب.

نأمل بعد قراءة الكتيب أن يتمكن القارئ من استخدام المعلومات التي فيه في حياته اليومية وأن يصبح أكثر انفتاحًا ويتعرف على ثقافات أخرى. نأمل أن يشعل هذا الكتيب شرارة البحث لدى القارئ التي ستدفعه إلى التعرف على طرق الحياة المختلفة الموجودة على هذا الكوكب بشكل مستقل.